

شرح حديث: « يأتي الشيطان أحدكم..... » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغب في كل علم نافع متطلعا لزيادة يأتيك ميسورا باي مكان الحديث السابع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول - 00:00:00 من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينتهي متفق عليه وفي لفظ لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء - 00:00:35 فمن خلق الله وفي مسند الامام احمد بسند صحيح فاذا وجد ذلك احدكم فليقرأ آمنت بالله ورسله فان ذلك يذهب عنه وعند ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:01:00 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه قال فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل - 00:01:30 عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان في هذا الحديث التوجيه النبوي الكريم بترك التفكير فيما يخطر في القلب من وساوس الشيطان والامتناع عن قبول والكف عن مجاراته في ذلك وحسم المادة بالاعراض عنه. والاستعاذة بذكر الله - 00:01:55 فمن عرض هذا التساؤل على خاطره فليقل امنت بالله ويقرأ سورة الاخلاص ويتفل عن يساره وليستعذ بالله ليترد عنه وساوس الشيطان فان الشيطان انما يوسوس لمن ايس من اغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عنه. واما الكافر فانه يأتيه من حيث شاء. ولا يقتصر في حقه على الوسيلة - 00:02:21 بل يتلاعب به كيف اراد هذا الحديث العظيم موضوعه موضوعه الاساس هو الوسواس والمصدر الاساس للوسواس الشيطان سواء كان من شياطين الجن او من شياطين الانس وهذا وهذه القضية هذا الوسواس - 00:02:51 متعلق بالايمان بالايمان بالله تعالى وحده والمؤمن كما انه يبتلى في ماله في ولده كذلك هو ايضا يبتلى في ايمانه ومن البلاء في الايمان او من الابتلاء والامتحان والاختبار هذه الوسواس - 00:03:29 فوائد الحديث واحد ضرورة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم طردا للشيطان فان العبد بحوله وقوته ليس له قوة المغالبة مع الشيطان. ومجادلته. فيجب عليه ان يلتجئ الى مولاه ويعتصم بالله من الشيطان الذي اوقعه في هذا الخاطر - 00:04:01 اثنان ان وسوسة الشيطان وتحديثه في نفس المؤمن انما هو لا يأسه من قبوله اغوائه وتزيينه الكفر له وعصمة المؤمن منه فيرجع الى نوع من الكيد والايذاء بحديث النفس بما يكره المؤمن من خفي الوسواس. كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:04:27 الله اكبر. الله اكبر. الله اكبر الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة اخرج ابو داود وصححه الالباني وقوله عليه الصلاة والسلام يأتي الشيطان هذه اشارة الى ان مصدر هذه الوسوسة - 00:04:50 هي من الشيطان سواء كان من شياطين الجن الذي سماه الله عز وجل الوسواس او من شياطين الانس كما قال ابو هريرة رضي الله عنه وهو وهو ايضا عند انس لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا - 00:05:11 هذا خلق هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله هنا لفظة مهمة جدا اشارة الى ان مصدر هذه الوسواس هو الشيطان وفي هذه الاشارة تحفيز الانسان ليستعد ليستعد في هذه المعركة التي يشنها عليه الشيطان - 00:05:36

قال الله عز وجل يا ايها الناس ان وعد الله حق لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو العادة انه اذا قيل للانسان ان لك عدوا - 00:06:05

ان يتحفز ويهتم لكن الاية لن تقف عند هذا الحد بل اكدت على ان ان يعنى الانسان باتخاذ الوسائل التي تقف في وجه هذا العدو فقال سبحانه ان الشيطان لكم عدو - 00:06:31

فاتخذوه عدوا انتبه انتبه لهذا العدو لا تغفل بل اتخذه عدوا لا تغفل عن عداوته لا تغفل عن كيده بك للايقاع بك لا تغفل عن مكره بك ان الشيطان لكم عدو - 00:06:51

فاتخذوه عدوا في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتبه هذا الحديث هو جواب او بيان لما سبق ذكره في بداية في بداية ذكرنا للحديث - 00:07:17

ان ثمة تثبيتا وبشرى في هذا الحديث الذي سنذكره الان فيه تثبيت وفيه بشرى لاهل الايمان قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا - 00:07:46

ما يتعاضم احدنا ان يتكلم به يعني يعظم ويشق عليه جدا ان يتكلم به يعني وقد شق عليهم ان ان ورد هذا الخاطر في نفوسهم فبماذا اجابهم النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:12

هذا هذا الامر الذي شق عليهم. ولذلك جاء في رواية وجدنا في انفسنا معناها وجدنا في انفسنا ما لو حصل للانسان ما حصل لا يتكلم به فقال النبي عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم وقد قالوا انا نجد في انفسنا ما يتعاضم احدنا ان يتكلم به يشق عليه - 00:08:40

جدا ان يتكلم به قال النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وفي رواية في صحيح مسلم حديث عبدالله بن مسعود تلك محض الايمان - 00:09:04

اربعة تحريم المراء والمجادلة فيما يتعلق بذات الله وصفاته فيجب التوقف عن ذلك. ولا يجوز الخوض فيه ما هو صريح الايمان ما هو محض الايمان؟ اي خالصه نعم صريح الايمان - 00:09:28

هو انهم لما عرضت لهم تلك الوسواس نظرا لما عندهم من الايمان تعاضم ذلك الامر في نفوسهم وشق عليهم وجود تلك الوسواس هذا علامة وجود الايمان لماذا لان القلب اذا كان والعياذ بالله - 00:09:50

قريبا اذا كان اذا كان قريبا كافرا منافقا نفاقا اكبر لا لا يشق عليه شيء من ذلك اصلا متى يشق على الانسان تلك الوسواس اذا كان القلب مؤمنا فوجود هذه المشقة وتعاضم هذا الامر في نفوسهم دليل على الايمان - 00:10:13

وفي هذا تثبيت وطمأنينة وبشرى من جهتين الجهة الاولى ان الانسان اذا شق عليه وجود هذه الوسواس فان ذلك فان تلك المشقة علامة على ايمانه. والحمد لله الجهة الثانية - 00:10:38

ان الانسان كما انه يبتلى في جسده فيمرط مثلا فاذا صبر واحتسب اجر ويبتلى بعدوه فاذا واجهه وعمل الاسباب اجر فكذلك اذا ابتلي بهذه الوسواس فعمل بالاسباب الشرعية لدفعها فانه يؤجر على ذلك بفضل الله تعالى - 00:11:08

هل في وجود هذه الوسواس الشيطانية حكمة اقصد ان ان الذي قدر هذه الوسواس واعطى اعطى الشيطان وعدا بالبقاء ليبتلي الانسان هو الله عز وجل وهذا من قدر الله فهل في هذا التقدير - 00:11:36

هل في هذا القدر الذي قدره الله عز وجل على الانسان ان يبتليه الشيطان بهذه الوسواس هل في ذلك حكمة؟ الجواب نعم كما ان المسلم يبتلى باعداء دينه فيلقون عليه الشبهات - 00:12:11

ويعتدون عليه مثلا في امر دينه فاذا صبر وصابر وواجه الابتلاء المواجهة الشرعية فانه يؤجر على ذلك فكذلك في هذا الابتلاء الحكمة في ذلك الحكمة ان الانسان اذا ابتلي بهذه الوسواس - 00:12:30

عمل بالاسباب الشرعية وحافظ على ايمانه وواجه تلك الوسواس وثبت على ايمانه ويقينه فانه يخرج من هذا الابتلاء وقد ارتفعت درجته وعلت منزلته وازداد اجرا وثوابا ومقاما عند الله عز وجل - 00:12:53

ثلاثة بيان ضعف الشيطان. وانه في حال يأسه من اغواء المؤمن يلجأ الى الوسوسة. وهذا حده مع المؤمن من لذا قال تعالى ان كيد

الشيطان كان ضعيفا برنامج اكاديمية زاد - 00:13:15

علم يزداد - 00:13:35